

## آيات الخشوع في القرآن الكريم دراسة موضوعية

هناء عبد الرحمن طاهر

(قدم للنشر ١٠/١١/٢٠٢١، قبل للنشر ٤/١/٢٠٢٢)

### الملخص

إن الخشوع هو قيام القلب بين يدي الله عز وجل بالخضوع والذلّ والجمعيّة عليه، ورقّة القلب وسكونه وانكساره وحزّفته.

والخشوع: خمود نيران الشهوة، وسكون دُخان الصدور، وإشراق نور التعظيم في القلب، واستحضار عظمة الله وهيبته وجلاله.

والخشوع قاسمٌ مشترك بين الأخلاق والعقيدة والعمل، يغدوها بخشية الله، فتؤدّي مقصدها في النفس والقلب معاً. فالخشوع معنى شرعي وسلوك سني، فيه كل الانقياد لله ربّ العالمين. قال الجنيد: الخشوع تدلّل القلوب لعلام الغيوب. والقلب أمير البدن، فإذا خشع القلب، خشع السمع والبصر والوجه وسائر الأعضاء، وما نشأ عنها، حتى الكلام.

ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في "مجموع الفتاوي: ٢٨/٧" أن الخشوع يتضمن معنيين: أولهما: التواضع، والتذلل.

والثاني: السكون، والطمأنينة، يقول: "وذلك مستلزم للين القلب، ومنافٍ للقسوة، فخشوع القلب يتضمن عبوديته لله، وطمأنينته أيضاً، ولهذا كان الخشوع في الصلاة يتضمن هذا، وهذا: التواضع، والسكون".

والخشوع علمٌ نافع يُباهر القلب، فيوجب له السكينة والخشية، والإخبات والتواضع والانكسار لله، وكلّ أولئك رشحٌ من فيض الخشوع.

عن زيد بن أرقم - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، وقلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا تُستجاب". (رواه مسلم).

## Verses of reverence in the Holy Quran Objective study

Hana Abdel Rahman Taher

### Abstract

Submissiveness is the standing of the heart in the hands of Allah Almighty with submission, humility, and convergence to Him, and the delicacy of the heart, stillness, brokenness, and burning. Submissiveness is the extinguishing of the flames of lust, the stillness of the smoke in the breasts, the shining of the light of glorification in the heart, and the evocation of Allah's greatness, prestige, and majesty. Submissiveness is a common denominator between morals, belief, and action. They feed it with fear of Allah, so it fulfills its purpose in the soul and the heart together. Submissiveness is a legitimate meaning and a Sunni behavior, in which all submission is to Allah, Lord of the worlds. Al-Junayd said that submissiveness is the submission of hearts to the All-Knower of the Unseen. The heart is the ruler of the body, so if the heart is humbled, then the hearing, sight, face and all the organs, and what arose from them, even speech, are humbled. Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah - may Allah have mercy on him - believes in Majmoo' al-Fatawa: 7/28 that humility includes two meanings: the first is humility, groveling while the second includes: stillness and tranquility. He says: "This necessitates softness of the heart, and contradicts harshness, for the heart's submissiveness includes its servitude to Allah, and its tranquility as well, and for this reason submissiveness in prayer includes this, and this: humility and stillness". Submissiveness is a useful knowledge that touches the heart, so it necessitates for it tranquility and fear, and concealment, humility, and refraction to Allah, and all of these are a filter from the overflow of submissiveness. On the authority of Zaid bin Arqam - may Allah be pleased with him - that the Prophet - may Allah's prayers and peace be upon him - used to say: "O Allah, I seek refuge in You from knowledge that does not benefit, and from a heart that does not submit, and from a soul that is not satisfied, and from a supplication that is not answered." (Narrated by Muslim).

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله الذي أوجدنا من عدم، وهدانا من ضلال، وبَصَّرَنَا من عَمَى، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا نعمه ظاهرةً وباطنةً، ومن أعظمها نعمةُ الإسلام، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للأنام سيدنا ونبينا محمد أفضل رسول وخير إمام، كانت راحته في الصلاة، وقرّة عينه في الخشوع والقيام، وعلى آله وأصحابه الأئمة أُولي النهى والأحلام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم حشر الأنام.

أما بعد: فالخشوع مصطلح يتردد كثيراً في القرآن والسنة النبوية، فقد تكرر ذكره بجميع مشتقاته في القرآن الكريم سبع عشرة مرة؛ ويأتي بمعان عدة، فمنها تذلل القلب وخوفه من الله تعالى، وإذا حصل التذلل والخوف للقلب خشعت الجوارح فهي تبع للقلب. ومحل الخشوع القلب وثمرته تظهر على الجوارح، وأعظم ما تقرب به المتقربون، وأجل ما ذاق حلاوة طعمه المؤمنون، هو عيشهم لله خاشعين، وفي رحمته طامعين، ومن عذابه مشفقين.

وفي بحثنا المتواضع هذا حاولنا أن نوضح معنى الخشوع ودلالاته في القرآن الكريم، حيث بينت معنى كلمة "خشع" في اللغة والاصطلاح معتمدة على مصادر اللغة الأصلية، ثم بعد جمع الآيات التي وردت فيها الكلمة واشتقاقاتها، فكانت سبعة عشر موضعاً، ثم بينا المعاني التي تدل عليها كلمة "خشع" كما جاءت في القرآن الكريم معتمدة على مصادر التفسير الأصلية، وقد كانت خطة البحث أن قسمناه على مبحثين وكما يلي:

المبحث الأول، وقد بينا فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة "خشع".

المبحث الثاني: مواضع آيات الخشوع في القرآن الكريم.

المطلب الأول: المعنى الأول لكلمة خشع التذلل والخضوع.

المطلب الثاني: المعنى الثاني للخشوع سكون الجوارح.

المطلب الثالث: المعنى الثالث للخشوع بمعنى الخوف.

المطلب الرابع: المعنى الرابع للخشوع المتواضع.

ومن ثم الخاتمة والمصادر والمراجع، نسأل الله العظيم أن ينقلنا من هذا الجهد المتواضع، وإن

يتجاوز عن تقصيرنا وخطايانا والله ولي التوفيق.

## المبحث الاول: الخشوع لغة واصطلاحاً

المعنى اللغوي لكلمة "خشع":

الْخُشُوعُ: الْخُضُوعُ: كَالِاخْتِشَاعِ، وَالْفِعْلُ كَمَنْعَ، يُقَالُ: خَشَعَ يَخْشَعُ خُشُوعاً، وَاخْتَشَعَ. نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ: اخْتَشَعَ فُلَانٌ وَلَا يُقَالُ. اخْتَشَعَ بِبَصَرِهِ. أَوْ الْخُشُوعُ: قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْخُضُوعِ، قَالَهُ اللَّيْثُ. أَوْ هُوَ وَنَصُّ الْعَيْنِ: إِلَّا أَنَّ الْخُضُوعَ فِي الْبَدَنِ، وَهُوَ الْإِقْرَارُ بِالِاسْتِخْذَاءِ، وَالْخُشُوعُ فِي الصَّوْتِ وَالْبَصَرِ ١. الْخُشُوعُ: قِيَامُ الْقَلْبِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ بِالْخُضُوعِ وَالذَّلِّ، وَالْجَمْعِيَّةُ عَلَيْهِ

المعنى الاصطلاحي لكلمة "خشع":

الْخُشُوعُ: "قِيَامُ الْقَلْبِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ بِالْخُضُوعِ وَالذَّلِّ، وَالْجَمْعِيَّةُ عَلَيْهِ" ٢. وَقِيلَ: الْخُشُوعُ الْإِنْتِقَادُ لِلْحَقِّ، وَهَذَا مِنْ مُوجِبَاتِ الْخُشُوعِ. فَمِنْ عَلَامَاتِهِ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا خُولِفَ وَرُدَّ عَلَيْهِ بِالْحَقِّ اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ بِالْقَبُولِ وَالْإِنْتِقَادِ ٣. وَقِيلَ: الْخُشُوعُ خُمُودٌ نِيرَانِ الشَّهْوَةِ، وَسُكُونٌ دُخَانِ الصُّدُورِ، وَإِشْرَاقٌ نُورِ التَّعْظِيمِ فِي الْقَلْبِ ٤. وَقَالَ الْجَنَيْدُ: الْخُشُوعُ تَذَلُّ الْقُلُوبِ لِعَلَامِ الْغُيُوبِ. وَأَجْمَعَ الْعَرَفُونَ عَلَى أَنَّ الْخُشُوعَ مَحَلُّهُ الْقَلْبُ، وَتَمَرَّتُهُ عَلَى الْجَوَارِحِ، وَهِيَ تَنْظِيرُهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "التَّقْوَى هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ" ٥، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَفِيِّينَ: حُسْنُ أَدَبِ الظَّاهِرِ عُنْوَانُ أَدَبِ الْبَاطِنِ، وَرَأَى بَعْضُهُمْ رَجُلًا خَاشِعَ الْمُنْكَبِينَ وَالْبَدَنِ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ، الْخُشُوعُ هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ، لَا هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى مَنْكَبِيهِ ٦. وَرَأَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَبَابًا يَمْشُونَ وَيَتَمَارُونَ فِي مَشِيَّتِهِمْ، فَقَالَتْ لِأَصْحَابِهَا: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالُوا: نُسَاكٌ، فَقَالَتْ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا مَشَى أَسْرَعَ، وَإِذَا قَالَ أَسْمَعَ، وَإِذَا ضَرَبَ أَوْجَعَ، وَإِذَا أَطْعَمَ أَشْبَعَ، وَكَانَ هُوَ النَّاسِكَ حَقًّا، وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: كَانَ يُكْرَهُ أَنْ يُرَى الرَّجُلُ مِنَ الْخُشُوعِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي قَلْبِهِ، وَقَالَ حَدِيثُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمْ الْخُشُوعُ، وَآخِرُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمْ الصَّلَاةَ، وَرَبُّ مُصَلٍّ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَيُوشِكُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَ الْجَمَاعَةِ فَلَا تَرَى فِيهِمْ خَاشِعًا، وَقَالَ سَهْلٌ: مَنْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَمْ يَغْرَبْ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ٧.

وَالْخُشُوعُ نَوْعَانِ:

حَقِيقِيٍّ وَمَحَلُّهُ الْقَلْبُ، وَخُشُوعٌ مُتَصَنِّعٌ وَمَحَلُّهُ الْجَوَارِحُ. قَالَ حُدَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِيَّاكُمْ وَخُشُوعَ النَّفَاقِ، فَيَقِيلُ لَهُ: وَمَا خُشُوعُ النَّفَاقِ؟ قَالَ: أَنْ تَرَى الْجَسَدَ خَاشِعًا وَالْقَلْبَ لَيْسَ بِخَاشِعٍ». وَرَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا طَاطَأَ رَقَبَتَهُ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ:

«يَا صَاحِبَ الرَّقَبَةِ، ارْفَعْ رَقَبَتَكَ، لَيْسَ الْخُشُوعُ فِي الرِّقَابِ، إِنَّمَا الْخُشُوعُ فِي الْقُلُوبِ

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَالْفَرْقُ بَيْنَ خُشُوعِ الْإِيمَانِ وَخُشُوعِ النَّفَاقِ أَنْ خُشُوعَ الْإِيمَانِ هُوَ خُشُوعُ الْقَلْبِ لِلَّهِ بِالْتَعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ وَالْوَقَارِ وَالْمَهَابَةِ وَالْحَيَاءِ فَيَنْكَسِرُ الْقَلْبُ لِلَّهِ كَسِرَةً مُلْتَمِئَةً مِنَ الْوَجَلِ وَالْخَجَلِ وَالْحُبِّ وَالْحَيَاءِ وَشُهُودِ نِعَمِ اللَّهِ وَجَنَائِيهِ هُوَ فَيَخْشَعُ الْقَلْبُ لَا مَحَالَةَ فَيَتَّبِعُهُ خُشُوعَ الْجَوَارِحِ وَأَمَّا خُشُوعُ النَّفَاقِ فَيَبْدُو عَلَى الْجَوَارِحِ تَصْنَعًا وَتَكَلُّفًا وَالْقَلْبَ غَيْرَ خَاشِعٍ وَكَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خُشُوعِ النَّفَاقِ قِيلَ لَهُ وَمَا خُشُوعُ النَّفَاقِ قَالَ أَنْ يَرَى الْجَسَدَ خَاشِعًا وَالْقَلْبَ غَيْرَ خَاشِعٍ فَالْخَاشِعُ لِلَّهِ عَبْدٌ قَدْ خَدَمَتْ نِيرَانَ شَهْوَتِهِ وَسَكَنَ دَخَانَهَا عَنْ صَدْرِهِ فَانْجَلَى الصَّدْرُ وَأَشْرَقَ فِيهِ نُورُ الْعِظْمَةِ فَمَاتَتْ شَهْوَاتُ النَّفْسِ لِلْخَوْفِ وَالْوَقَارِ الَّذِي حَشِيَ بِهِ وَخَدَمَتْ الْجَوَارِحُ وَتَوَقَّرَ الْقَلْبُ وَأَطْمَأَنَّ إِلَى اللَّهِ وَذَكَرَهُ بِالسَّكِينَةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَصَارَ مَخْبِتًا لَهُ وَالْمَخْبِتُ الْمَطْمِئِنُّ فَإِنَّ الْخَبْتَ مِنَ الْأَرْضِ مَا أَطْمَأَنَّ فَاسْتَقَعَ فِيهِ الْمَاءَ فَكَذَلِكَ الْقَلْبُ الْمَخْبِتُ قَدْ خَشَعَ وَأَطْمَأَنَّ كَالْبِقْعَةِ الْمَطْمِئِنَّةِ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي يَجْرِي إِلَيْهَا الْمَاءُ فَيَسْتَقِرُّ فِيهَا وَعَلَامَتُهُ

أَنْ يَسْجُدَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ إِجْلَالًا وَذِلًّا وَانْكَسَارًا بَيْنَ يَدَيْهِ سَجْدَةً لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ عَنْهَا حَتَّى يَلْقَاهُ وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَتَكَبِّرُ فَإِنَّهُ قَدْ اهْتَزَّ بِتَكْبَرِهِ وَرَبَا فَهُوَ كَبْقَعَةٍ رَابِيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهَا الْمَاءُ فَهَذَا خُشُوعُ الْإِيمَانِ

وَأَمَّا التَّمَاوُتُ وَخُشُوعُ النَّفَاقِ فَهُوَ حَالٌ عِنْدَ تَكَلُّفِ إِسْكَانِ الْجَوَارِحِ تَصْنَعًا وَمِرَاءةً وَنَفْسَهُ فِي الْبَاطِنِ شَابَةً طَرِيَةً ذَاتَ شَهْوَاتٍ وَإِرَادَاتٍ فَهُوَ يَخْشَعُ فِي الظَّاهِرِ وَحِيَةَ الْوَادِي وَأَسَدَ الْغَابَةِ رَابِضٌ بَيْنَ جَنْبَيْهِ يَنْتَظِرُ الْفَرِيسَةَ<sup>٨</sup>.

المبحث الثاني : مواضع آيات الخشوع في القرآن الكريم ومعانيها

ولفظ (خشع) ورد في القرآن سبع عشرة مرة، جاء في خمسة عشر موضعاً بصيغة الاسم، وجاء في موضعين بصيغة الفعل.  
قال تعالى في كتابه العزيز :

- ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾<sup>٩</sup> .
- ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
- وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۗ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾<sup>١٠</sup> .
- ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ﴾<sup>١١</sup> .
- ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۗ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾<sup>١٢</sup> .
- ﴿وَيَخِرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَلْبَسُونَ وَيُزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾<sup>١٣</sup> .
- ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۗ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾<sup>١٤</sup> .
- ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾<sup>١٥</sup> .
- ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>١٦</sup> .

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۗ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ ۗ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>١٧</sup> .
- ﴿خَشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾<sup>١٨</sup>
- ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>١٩</sup> .
- ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>٢٠</sup> .
- ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً ۗ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾<sup>٢١</sup> .
- ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً ۗ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾<sup>٢٢</sup> .
- ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾<sup>٢٣</sup> .
- ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾<sup>٢٤</sup> .

ولفظ (خشع) ورد في القرآن على أربعة معان:

- \*\* الأول: الذل. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ طه: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾.
- \*\* والثاني: سُكُونُ الْجَوَارِحِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، وَفِي حَمِّ السَّجْدَةِ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ .
- \*\* والثالث: الْخَوْفُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ .
- \*\* والرابع: التَّوَّاضُعُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْبَقَرَةِ: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾<sup>٢٥</sup> .

وقد ذكر الفيروز آبادي (رحمه الله) في البصائر عدة معاني للخشوع فقال:  
"وقوله تعالى: ﴿تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ كناية عنها وتنبئها على ترعزها. وقوله تعالى: ﴿وَكَانُوا لَنَا  
خَاشِعِينَ﴾ أي خائفين منا. وقوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ أي المتواضعين. وقوله ﴿وَجُوهٌ  
يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ أي ذليلة. وقوله: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ و ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ أي مُطْرَقة في نظرها.  
وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ قال ابن مسعود:  
ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين. وقال ابن عباس: إن الله  
استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن. وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ، وقال تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ  
أَي سَكَتَتْ وَذَلَّتْ وَخَضَعَتْ.

وكان بعض الصحابة يقول: أعوذ بالله من خشوع النفاق فقيل: ما خشوع النفاق؟ فقال: أن يرى  
البدن خاشعاً والقلب غير خاشع. وقال حذيفة: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، ويوشك أن  
تدخل مسجد الجماعة فلا ترى فيهم خاشعاً. وقال سهل: مَنْ خَشَعَ قَلْبَهُ لَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ الشَّيْطَانُ<sup>٢٦</sup>.

المطلب الاول:

المعنى الاول لكلمة خشع " التذلل والخضوع "

قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾.

ففي هذا بيان حقيقة تأثير القرآن وفعاليته في المخلوقات، ولو كانت جبلاً أشم، أو حجراً أصم.  
وضرب التصدع مثلاً لشدة الانفعال والتأثر؛ لأن منتهى تأثر الأجسام الصلبة أن تتشقق وتتصدع  
ولا يحصل ذلك بسهولة.

والخشوع: هو التَّطَاطُؤُ والرُّكُوع؛ أي: لرأيته ينزل أعلاه إلى الأرض.

والتصدع: التَّشَقُّقُ؛ أي: لتزلزل وتَشَقَّقَ من خوفه الله تعالى<sup>٢٧</sup>.

ولا شك أن هذا تعظيم لشأن القرآن، وتمثيلٌ لعلو قدره وشدة تأثيره في النفوس، لما فيه من بالغ  
المواعظ والزواجر، ولما اشتمل عليه من الوعد الحقّ والوعيد الأكيد، فإذا كان الجبل في غلظته



وقساوته، لو فهم هذا القرآن - كما فهمتموه - لخشع وتصدّع من خوف الله تعالى، فكيف يليق بكم أيها البشر ألاّ تلين قلوبكم وتخشع وتتصدّع من خشية الله، وقد فهمتم عن الله أمره وتدبرتم كتابه<sup>٢٨</sup>.

يقول الله تعالى مبيناً ومنبهاً على عظمة القرآن وتأثيره: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾<sup>٢٩</sup>.

وفي بيان المقصود هنا يقول أبو السعود - رحمه الله: «والمقصود: بيان عظم شأن القرآن العظيم، وفساد رأي الكفرة، حيث لم يقدرُوا قدره العلي، ولم يعدّوه من قبيل الآيات فاقترحوا غيره، مما أوتي موسى وعيسى عليهما السلام... فالمعنى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾؛ أي: بإنزاله أو بتلاوته عليها، وزُعزت عن مقارها كما فعل ذلك بالطور لموسى عليه السلام ﴿أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾؛ أي: شَقَّقت وجُعلت أنهاراً وعيوناً، كما فعلَ بالحجر حين ضربه عليه السلام بعصاه، أو جُعلت متصدّعة. أو ﴿أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾؛ أي: بعدما أُحييت بقراءته عليها، كما أُحييت لعيسى عليه السلام، لكان ذلك هذا القرآن، لكونه الغاية القصوى في الانطواء على عجائب آثار قدرة الله تعالى وهيبته<sup>٣٠</sup>.

ومعنى ذلك أن الجبال قد تخشع و تتصدع من خشية الله، لو كان الخطاب القرآني موجها إليها.

### المطلب الثاني:

المعنى الثاني للخشوع "سكون الجوارح".

قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>٣١</sup>.

قال ابن مسعود (رحمه الله) في بيان تفسير الآية: رُوي أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا مُجْدِبِينَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا هَاجَرُوا أَصَابُوا الرِّزْقَ وَالنَّعْمَةَ وَفَتَرُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ فَنَزَلَتْ ،

وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال: "ما كانَ بينَ إسلامنا وبينَ أنْ عُوتبنا بهذه الآية إلا أربع سنين" ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: "أنَّ الله استبطنَ قلوبَ المؤمنينَ فعاتبهم على رأسِ ثلاثِ عشرة سنةً من نزولِ القرآنِ" ، أي ألم يجيء وقتُ أنْ تخشعَ قلوبهم لذكره تعالى وتطمئنَ به ويسارعوا إلى طاعته بالامتثال بأوامره والانتهاه عما نُهوا عنه من غير توانٍ ولا فتورٍ<sup>٣٢</sup> .

هذه الآية ترعّب المؤمنين بأن يتحلّوا بالخشوع والخضوع في القلب ولا تقسو قلوبهم ولا يكونوا غير متعاطفين، وليكونوا متواضعين خاضعين إزاء كلمات الله وآياته والكتب السماوية والحق والحقيقة، ولينظّموا شؤون حياتهم ويعطوا الصورة الصحيحة لأعمالهم وسلوكهم بوحى منها، وتذمّ الذين وصفتهم بأنهم قساة القلب الذين نزلت عليهم الكتب السماوية والتوراة ولكن لم تؤثّر على حياتهم، وبدلاً من الخروج من حالة الغفلة والميل الى الحق تمادت قلوبهم في قسوتها ومارسوا الفسق والفجور، وتطلب الآية من المؤمنين السعي لجعل قلوبهم خاشعة تجاه الحق واسم الله وأن لا يبتلوا بمصير بني اسرائيل.

وقد ذكر الصابوني (رحمه الله) في تفسير هذه الآية:

أي أما حان للمؤمنين أن ترقّ قلوبهم وتلين لمواعظ الله؟ ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ أي ولما نزل من آيات القرآن المبين؟ ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ﴾ أي ولا يكونوا كاليهود والنصارى الذين أعطاهم الله التوراة والإنجيل ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي فطال عليهم الزمن الذي بينهم وبين أنبيائهم، حتى صلبت قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة قال ابن عباس: ﴿قست قلوبهم﴾ مالوا إلى الدنيا وأعرضوا عن مواعظ القرآن وقال أبو حيان: أي صلبت بحيث لا تتفعل للخير والطاعة والغرض أن الله يحذّر المؤمنين أن يكونوا مع القرآن كاليهود والنصارى حين قست قلوبهم لما طال عليهم الزمان ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ أي وكثير من أهل الكتاب خارجون عن طاعة الله، رافضون لتعليم دينهم، من فرط قسوة القلب قال ابن كثير: نهى الله تعالى المؤمنين أن يتشبهوا بالذين حملوا الكتاب من قبلهم من اليهود والنصارى، لما تطاول عليهم الزمن بدّلوا كتاب الله الذي بأيديهم، ونبذوه وراء ظهورهم، واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، فعند ذلك قست قلوبهم فلا يقبلون موعظة، ولا تلين قلوبهم بوعده ولا وعيد<sup>٣٣</sup> .

أنّ تعامل الآية المذكورة مع خشوع القلب وقسوته يبيّن هذه الحقيقة وهي أنّ تحصيل الخشوع أمر اختياري الى حدّ ما، أي الإنسان بتوفير المقدمات وممارسة أعمال خاصّة قادر على إيجاد هذه الحالة في القلب، كما أنّ القسوة، وهي النقطة المقابلة للخشوع، يمكن إيجادها في القلب عن طريق مقدماتها الاختيارية ولذا توجه الذمّ الى قاسي القلب.

### المطلب الثالث:

المعنى الثالث للخشوع بمعنى الخوف .

قال تعالى في كتابه العزيز:

(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ ۖ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۗ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ<sup>٣٤</sup> .

ذكر القرطبي رحمه الله في تفسير هذه الآية:

"قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا) أَي يَفْرَعُونَ إِلَيْنَا فَيَدْعُونَنَا فِي حَالِ الرَّخَاءِ وَحَالِ الشَّدَّةِ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى يَدْعُونَ وَقَتَ تَعَبُدِهِمْ وَهُمْ بِحَالِ رَغْبَةٍ وَرَجَاءٍ وَرَهْبَةٍ وَخَوْفٍ، لِأَنَّ الرَّغْبَةَ وَالرَّهْبَةَ مُتَلَازِمَانِ. وَقِيلَ: "الرَّغْبُ رَفْعُ بَطُونِ الْأَكْفِ إِلَى السَّمَاءِ، وَالرَّهْبُ رَفْعُ ظُهُورِهَا، قَالَهُ خُصَيْفٌ، وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: وَتَلْخِيصُ هَذَا أَنَّ عَادَةَ كُلِّ دَاعٍ مِنَ النَّبَشْرِ أَنْ يَنْتَعِينَ بِيَدَيْهِ فَالرَّغْبُ مِنْ حَيْثُ هُوَ طَلَبٌ يَحْسُنُ مِنْهُ أَنْ يُوجِّهَ بَاطِنَ الرَّاحِ نَحْوَ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ، إِذْ هُوَ مَوْضِعُ إِعْطَاءٍ أَوْ بِهَا يَنْمَلِّكُ، وَالرَّهْبُ مِنْ حَيْثُ هُوَ دَفْعُ مَضَرَّةٍ يَحْسُنُ مَعَهُ طَرْحُ ذَلِكَ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى ذَهَابِهِ وَتَوَقُّيهِ بِنَفْضِ الْيَدِ وَنَحْوِهِ"<sup>٣٥</sup> .

أي راغبين راهبين، راغبين راهبين جامعين بين وصفي الرجاء والخوف، وهكذا ينبغي أن تكون حال المسلم أن يجمع بينهما، بين حال الرجاء فيطمع في رحمة الله، وبين حال الخوف فيخشى من عقابه، وقد جاءت النصوص بهذا وهذا، فلا يرجح الرغبة والرجاء فيضعف عمله، ولا يرجح جانب الخوف فيؤديه ذلك إلى القنوط من رحمة الله واليأس، وهذا كبيرة من كبائر الذنوب، نسأل

الله السلامة والعافية، أو يحدوه ذلك إلى الخروج من دين الله وهو لا يشعر بالزيادة فيه مما ليس منه.

وذكر ابن كثير (رحمه الله تعالى) في تفسير الآية فقال: "وَكَاثُوا لَنَا خَاشِعِينَ":

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أي: مصدقين بما أنزل الله، وقال مجاهد: مؤمنين حقاً، وقال أبو العالية: خائفين، وقال أبو سنان: الخشوع هو الخوف اللازم للقلب لا يفارقه أبداً وعن مجاهد أيضاً: {خَاشِعِينَ} أي: متواضعين، وقال الحسن وقتادة والضحاك: {خَاشِعِينَ} أي: متذللين لله عز وجل، وكل هذه الأقوال متقاربة، وعن عبد الله بن حكيم قال: حَطَبْنَا أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَتُشْتَوِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَتَخَلُّطُوا الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ، وَتَجَمَّعُوا بِالْإِلْحَافِ بِالْمَسْأَلَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَتَى عَلَى زَكَرِيَّا وَأَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَالَ: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} ٣٦.

نعم، كلها متقاربة خاشعين أي: متذللين، خاضعين لله، خائفين الخوف الملازم للقلب، وكلها متقاربة، وفي هذه الآية بيان فضل الخوف والرجاء، وأنها من أنواع العبادة العظيمة، وخوف الله ورجاؤه من أجل القربات وأفضل الطاعات، ولهذا وصف الله الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام بالرغب والرهب فقال: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا} .

#### المطلب الرابع:

المعنى الرابع للخشوع "التواضع" .

قال تعالى في كتابه العزيز:

{وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۖ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} ٣٧ .

ذكر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي في تفسير هذه الآية :

"أمرهم الله أن يستعينوا في أمورهم كلها بالصبر بجميع أنواعه، وهو الصبر على طاعة الله حتى يؤديها، والصبر عن معصية الله حتى يتركها، والصبر على أقدار الله المؤلمة فلا يتسخطها، فبالصبر وحبس النفس على ما أمر الله بالصبر عليه معونة عظيمة على كل أمر من الأمور، ومن يتصبر يصبره الله، وكذلك الصلاة التي هي ميزان الإيمان، وتتهى عن الفحشاء والمنكر، يستعان بها على كل أمر من الأمور {وَأِنَّهَا} أي: الصلاة {لَكَبِيرَةٌ} أي: شاقة {إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} فإنها سهلة عليهم خفيفة؛ لأن الخشوع، وخشية الله، ورجاء ما عنده يوجب له فعلها، منشرحا صدره لترقبه للثواب، وخشيته من العقاب، بخلاف من لم يكن كذلك، فإنه لا داعي له يدعوه إليها، وإذا فعلها صارت من أثقل الأشياء عليه.

والخشوع هو: خضوع القلب وطمأنينته، وسكونه لله تعالى، وانكساره بين يديه، ذلا وافتقارا، وإيمانا به وبلقائه<sup>٣٨</sup>.

ويقول الشيخ محمد متولي الشعراوي:

"وقوله تعالى: {إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} ، الخشوع هو الخضوع لمن ترى أنه فوقك بلا منازع. فالناس يتفاوتون في القيم والمواهب. وكل واحد يحاول أن يفاخر بعلوه ومواهبه.

ويقول: أنا خير من فلان. أو أنت خير من فلان. إذن فمن الممكن أن يستكبر الإنسان بما عنده. ولكن الإنسان يخضع لمن كانت له حاجة عنده. لأنه لو تكبر عليه أتعبه في دنياه. ولذلك أعطى الله سبحانه وتعالى للناس المواهب على الشيوخ والخشوع على الشيوخ. فكل إنسان منا محتاج للآخر. هذا خشوع على الشيوخ. وكل إنسان منا مميز بما لا يقدر عليه غيره. هذه مواهب على الشيوخ. هذا في البشر، أما بالنسبة لله سبحانه فإنه خشوع لمن خلق ووهب وأوجد<sup>٣٩</sup>.

والخشوع يجعل الإنسان يستحضر عظمة الحق سبحانه ويعرف ضآلة قيمته أمام الحق سبحانه وتعالى ومدى عجزه أمام خالق هذا الكون. ويعلم أن كل ما عنده يمكن أن يذهب به الله تعالى في لحظة. . ذلك أننا نعيش في عالم الأغيار. ولذلك فنخضع للذي لا يتغير. لأن كل ما يحصل عليه الإنسان هو من الله وليس من ذاته. والذين يغترون بوجود الأسباب نقول لهم: اعبدوا واخشعوا لوهاب الأسباب وخالقها. لأن الأسباب لا تعمل بذاتها. والله سبحانه وتعالى

يجعل الأيام دولا. ٤٠ . أي متداولة بين الناس. إنسان يفاخر بقوته. يأتي من هو أقوى منه فيهزمه. إنسان يفاخر بماله. يضيع هذا المال في لحظة. . وقرأ قوله تعالى: {إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} ٤١،

ولذلك لا بد أن نفهم. أن الإنسان الذي يستعلي بالأسباب سيأتي وقت لا تعطيه الأسباب. فالإنسان إذا بلغ في عينه وأعين الناس مرتبة الكمال. اغتر بنفسه. نقول له: لا تغتر بكلمات نفسك. فإن كانت موجودة الآن. فستغير غدا. . فالخشوع لا يكون إلا لله. والحق سبحانه وتعالى يقول: {وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} من هم الخاشعون؟ الخاشع هو الطائع لله. الممتنع عن المحرمات. الصابر على الأقدار. الذي يعلم يقينا داخل نفسه أن الأمر لله وحده. وليس لأي قوة أخرى. . فيخشع لمن خلقه وخلق هذا الكون له ٤٢.

## الهوامش

- ١١ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الربيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية: ٢٠ / ٥٠٧ .
- ٢ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م: ١ / ٥١٦ .
- ٣ مدارج السالكين: ١ / ٥١٧ ..
- ٤ مدارج السالكين: ١ / ٥١٢ .
- ٥ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب في باب بابُ تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعَرَضِهِ، وَمَالِهِ، بالرقم ١٠، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت: ٤ / ١٩٨٦ .
- ٦ مدارج السالكين: ١ / ٥١٧
- ٧ مدارج السالكين: ١ / ٥١٧ ..

<sup>٨</sup> الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت: ٢٣٢/١ .

<sup>٩</sup> سورة ال عمران: آية ١٩٩ .

<sup>١٠</sup> سورة الانبياء: آية: ٩٠ .

<sup>١١</sup> سورة الشورى: آية ٤٥ .

<sup>١٢</sup> سورة البقرة: آية ٤٥

<sup>١٣</sup> سورة الاسراء: آية ١٠٩ .

<sup>١٤</sup> سورة طه: آية ١٠٨ .

<sup>١٥</sup> سورة المؤمنون: آية ٢ .

<sup>١٦</sup> سورة الاحزاب: آية ٣٥ .

<sup>١٧</sup> سورة فصلت: آية ٣٩ .

<sup>١٨</sup> سورة القمر: آية ٧ .

<sup>١٩</sup> سورة الحديد: آية ١٦ .

<sup>٢٠</sup> سورة الحشر: آية ٢١ .

<sup>٢١</sup> سورة القلم: آية ٤٣ .

<sup>٢٢</sup> سورة المعارج: آية ٤٤ .

<sup>٢٣</sup> سورة النازعات: آية ٩ .

<sup>٢٤</sup> سورة الغاشية: آية ٢ .

<sup>٢٥</sup> نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م: ٢٧٧/١ .

<sup>٢٦</sup> بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة: ٥٤٢/٢ .

<sup>٢٧</sup> التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ: ١١٧/٢٨ .

<sup>٢٨</sup> تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م: ٧٨/٨ .

- ٢٩ سورة الرعد: آية ٣١.
- ٣٠ تفسير أبي السعود , إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ), دار إحياء التراث العربي - بيروت: ٢١/٥.
- ٣١ سورة الحديد: آية ١٦.
- ٣٢ تفسير أبي السعود: ٢٠٩/٨.
- ٣٣ صفوة التفاسير, محمد علي الصابوني, دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م: ٣٠٨/٣.
- ٣٤ سورة الانبياء: آية ٩٠.
- ٣٥ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية - القاهرة, الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م: ١١: ٣٣٦.
- ٣٦ تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), المحقق: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م: ٣٧١/٥.
- ٣٧ سورة البقرة: آية ٤٥
- ٣٨ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ), المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ٥١/١.
- ٣٩ تفسير الشعراوي - الخواطر, محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ), مطابع أخبار اليوم: ٣٠٩/١.
- ٤٠ تفسير الشعراوي - الخواطر: ٣٠٩/١.
- ٤١ سورة ال عمران: الآية ١٤٠.
- ٤٢ تفسير الشعراوي - الخواطر: ٣٠٩/١.



## المصادر والمراجع

### القران الكريم .

١. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ), المحقق: محمد علي النجار, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
٢. تاج العروس من جواهر القاموس, محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ), مجموعة من المحققين, دار الهداية .
٣. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد», محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ), دار التونسية للنشر - تونس, سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .
٤. تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), المحقق: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
٥. تفسير أبي السعود , إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ), دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٦. تفسير الشعراوي - الخواطر, محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ), مطابع أخبار اليوم.
٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ), المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
٨. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ), دار الكتب العلمية - بيروت.

٩. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٠. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١١. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
١٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.